

حقوق أصحاب النبي

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدد ثلاثاً من فضائل الصحابة رضي الله عنهم.
- تستدل بالنصوص الشرعية على فضل الصحابة رضي الله عنهم.
- توضح ثلاثة من حقوق الصحابة رضي الله عنهم.
- تقدر الصحابة رضي الله عنهم حق قدرهم.

مكانة الصحابة

الصحابة رضي الله عنهم خير القرون، وهنوة هذه الأمة وأفضلها، اختارهم الله تعالى لصحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، فقاموا بدين الله خير قيام؛ نصرته لنبيهم، وجهاداً معه، فصدقوه وآزره ونصروه، وتبعوا النور الذي جاء به، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه»^(١).

إن الصحابة رضي الله عنهم هم أعلام الفضيلة، ودعاة الهداية، هم الذين حملوا نور الإسلام في أنحاء المعمورة، وأرسوا قواعد الحق والخير والعدل، ونشروا كلمة الله حتى علت في الأرض، ورفرف علم الإسلام في الآفاق، ولقد بذلوا في سبيل ذلك المَهَجَ والأرواح، والغالي والنفيس، فهجروا الأوطان، وبذلوا الأموال، وفتحوا البلاد، وهدوا العباد، فكانوا بذلك أهلاً لرضوان الله ومحبته ورحمته وجنته.

فضل الصحابة

الصحابة رضي الله عنهم جيل فريد في إيمانه وأخلاقه، وتعاطفه وتراحمه، وبذله وجهاده، استقوا من معين الوحيين فاستتارت بصائرهم، وزكت نفوسهم، وعلت هممهم، فكانوا أفضل هذه الأمة وأزكاها، وأجلها وأكملها، وأجمعها للمحاسن والفضائل، وقد تكاثرت الأدلة في بيان فضلهم وذكر مزاياهم على غيرهم؛ فمن ذلك:

١ قال الله تعالى في النباء عليهم وذكر ما أعد لهم ووعدهم به من الثواب العظيم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رِحَمَاءٌ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا لِيَسِيبَهُمْ فِي مَجْزِيَتِهِمْ فِي النَّارِ وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْإِسْلَامِ كَرِيمًا أُولَئِكَ مَغْفُورَةٌ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ كَرِيمًا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفُورَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩]^(٢).

(١) أخرجه مسند أحمد (١/١٨٧).

(٢) سورة الفتح الآية ٢٩، قال ابن كثير: قوله ﴿لَمَجَّ حَتَمَتُهُ﴾ أي: أفرخه و﴿قَارَرَتْهُ﴾ أي: شده، و﴿فَاسْتَقَلَّتْ﴾ شب ومطال، أي: هكذا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم آزره وأيدوه ونصروه، فهم معه كالمشطاء مع الزرع. تفسير القرآن العظيم ٤/٢٠٤.

١٦ وقال تعالى في بيان حالهم والثناء عليهم: ﴿لَلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِمَّا فِي الْيَدِ وَأَنْ يَنْصُرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُوقِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر: ٨-٩]

أنسى الله تعالى على المهاجرين بخروجهم عن ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاة الله ونصرة دينه ورسوله ﷺ، وأن ما قاموا به دليل صدقهم، ثم مدح الأنصار بالإيمان وصدق المحبة لإخوانهم المهاجرين، وسلامة صدورهم وإيثارهم مع حاجتهم، ومن كان بهذه المثابة فهو أهل للفوز والفلاح.

١٧ قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»^(١)، وقرنته ﷺ هم الصحابة رضي الله عنهم، وفي الحديث ثناء عليهم، وأنه لا يأتي بعدهم من هو مثلهم في فضلهم وكثرة الخير فيهم.

حقوق الصحابة

يجب على المسلم تجاه صحابة رسول الله ﷺ حقوق كثيرة، منها:

أولاً: محبتهم بالقلب، والثناء عليهم باللسان، ونشر فضائلهم بين الناس، وبيان محاسنهم ومناقبهم، فذلك يبعث على محبتهم، وإنزالهم المنزلة اللائقة بهم، ومن أحب أصحاب النبي ﷺ حشر في زمرة يوم القيامة، وظفر برفتهم في الجنة؛ فقد أخبر النبي ﷺ أن: «المرء مع من أحب»^(٢).

ثانياً: التلقي عنهم وحسن التأسي بهم في العلم والعمل والدعوة، والأخلاق والمعاملة؛ لأنهم أعلم الأمة بشريعة الله تعالى، وأتبعهم لسنة النبي ﷺ، وأبعد الأمة عن الهوى والبدعة.

ثالثاً: الترضي عنهم، والاستغفار لهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّئَاتِ الْأُولَىٰ مِنَ الْمُحْجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

رابعاً: الحذر من سبهم أو القديح فيهم، أو أجنب منهم، واعتقاد حُرمة ذلك، لأن ذلك من تكذيب الله تعالى في تزكيتهم والثناء عليهم، وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما أدرك مدُّ أحدهم ولا نصيفه»^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٢٤٥٠) (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٣٥).
 (٢) أخرجه البخاري (٥٧٠٢).
 (٣) أخرجه البخاري (٣٢٩٧)، ومسلم (٤٦١٠). والنصيف يأتي بمعنى النصف انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٦٥/٥.

استخرج من النصوص الآتية فضائل أصحاب النبي ﷺ.

م	النص	الفضيلة
١	قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّامًا يَتَّخِذُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجْرِ ذَلِكَ مَثَلَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرِيمٌ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ قَارُونَ فَاسْتَقَلَّتْ قَارُونَ عَلَى سُرُوقِهِمْ يُسْجَبُ الزُّرْكَانُ لِيَحِيطَ بِيَوْمِ الْكُفَّارِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].	ان الصحابة هم اعلام فضيلة ودعاة الهداية وهم الذين ملوا نور الاسلام في انحاء المعمورة فانتقد بهم البشرية من الوثنية وانهم رحماء فيما بينهم واشداء على الكفار
٢	﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].	البيعة للنبي صلى الله عليه وسلم
٣	جاء رجل إلى النبي فأخذ بيده وقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ رَأَكَ فَآمَنَ بِكَ وَصَدَّقَكَ وَاتَّبَعَكَ مَاذَا لَه؟ قَالَ: «طَوْسٌ لَهُ» ^(١) .	التبشير بالمغفرة والرحمة لحبهم النبي صلى الله عليه وسلم
٤	قال النبي ﷺ: «نَصَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنْهَا حَدِيثًا فَحَفِظَتْهُ حَتَّى يَبْلُغَهَا» ^(٢) .	التبشير بنضارة الوجه لمن يحي سنة النبي صلى الله عليه وسلم

امتلت سير الصحابة ﷺ، بالمواقف العظيمة ببطولاتهم وصدق إيمانهم وجهم لله ورسوله ﷺ، بالرجوع لأحد

كتب السير، اذكر موقفًا من مواقف الصحابة ﷺ، يدل على ذلك:

موقف الصحابي زيد بن الثثة الذي اسره بعض الهذليين وباعوه لصفوان بن امية القرشي الذي كان والده اميه قتل في غزوة بدر الكبرى فاراد ان يثار لوالده بقتله لزيد بن الدثنة فأخذوه الى الحرم ليقتلوه فرأى ابو سفيان رباطة جأشه وإقبال على الشهادة فقال له : اتحب ان محمد عندنا الان في مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك ؟ قال : والله ما احب ان محمدا في مكانه الذي فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي

التقويم

اذكر ثلاثاً من فضائل أصحاب النبي ﷺ

عدد حقوق أصحاب النبي ﷺ

علام يدل كره أصحاب النبي ﷺ وسبهم؟

مدح الله المؤمنين الذين جاؤوا بعد الصحابة ﷺ بأنهم يستغفرون لهم؛ اذكر الآية التي تدل على ذلك.

اذكر ثلاثاً من فضائل أصحاب النبي ﷺ

قال الله تعالى في الثناء عليهم: " محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً"

وقال تعالى في بيان حالهم والثناء عليهم: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَتَّصِرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَوْلِيَتِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحَاسِبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَوْكَانَ بِهِمْ خِصَاصَةً وَمَنْ يُوَقِّ شَيْخَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: 8-9]، أنتنى الله تعالى على المهاجرين بخروجهم عن ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضات الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " وقرنه هم الصحابة

محبتهم بالقلب والثناء عليهم باللسان ونشر فضائلهم بين الناس

حسن التأسي بهم في العلم والعمل والدعوة

الاستغفار لهم

الحذر من سبهم

علام يدل كره أصحاب النبي ﷺ وسبهم؟

يدل على الجهل حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد

أحدهم ولا نصيفه».

﴿مَدَّحَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ جَاءُوا بِعَدِ الصَّحَابَةِ ۖ بِأَنَّهُمْ يُسْتَغْفَرُونَ لَهُمْ؛ اذْكَرَ الْآيَةَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ

سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾

[الحشر: 10].